مشاهد الزفاف المصورة على الفخار اليونانى
Wedding Scenes as represented on Greek Pottery

دكتورة
حنان خميس الشافعى
مدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية
كلية الآداب - جامعة دمنهور

إن الطقوس والعادات التى تعد بمثابة نقطة تحول فى الحياه من مرحلة إلى أخرى هى الزواج والذى جذب انتباه العديد من الثقافات المختلفة.

فهو احتفال يهدف الى تغيرات كبيرة ليس فقط فى حياة العريس والعروس بل فى حياة عائلتهم. هذه التغيرات ورد ذكرها فى المصادر الأدبية من خلال طقوس الاحتفالات والأدوات والأغانى التى تعلن عن تحول العروسين الى زوجين شرعيين أمام المجتمع[١].

ولاشك أن زفاف الشاب أو الفتاة هو حدث هام فى حياة اسرتيهما. وهكذا كان الحال فى المجتمعات القديمة وخاصة المجتمع اليونانى. وقد وصلتنا العديد من المعلومات عن إجراءات الزفاف وتقاليده بل والقوانين المتبعة بشأنه .غير أن رسوم الفخار اليونانى قد أمدتنا بغير ذلك من التفاصيل الهامة التى من شأنها أن تقدم لنا صورة أكثر وضوحاً لذلك المجتمع اليونانى، صورة قريبة من الأسرة ومن المجتمع سواء من جوانبيه الحياتية الدنيوية أو الدينية من خلال مشاهد الزفاف الألهة ومن غير المستغرب أن معظم مشاهد زفاف الإلهة تصور طقوساً وإجراءات اتبعها البشر تبركاً بآلهتهم وتيمناً بها مثلما وجدنا تصوير زواج الإله زيوس وهيرا (صورة رقم ١).

على طبق اتيكي من طراز الصورة الحمراء يظهر الأحتفال بالعرس حيث يجلس العروسان فى مواجهة أحدهما الأخر ويتكئ زيوس على ذراع المقعد ويحلى رأس زيوس بتاج من أوراق الغار وإلى جواره الصولجان الذى يتشابك مع صولجان هيرا ويرفع زيوس ذراعة الأيمن يربت به على كتف هيرا ومن خلف زيوس يقف جانيمد، أما هيرا فتظهر والحجاب على رأسها، ويغطى نصف وجهها، ومتوجة بتاج

1- Pausanias, Description of greece, 8. 22. 2.

انيق وتمسك فى يدها الصولجان.كما تظهر هيرا تكشف الحجاب عن وجهها بجوار زيوس على الأفريز الشرقى لمعبد البارثنون[١] (صورة رقم ٢).

ويتكرر نفس المشهد على نفس الإناء حيث يظهر بوسيدون يوم زفافه على امفتريتى ويمسك بيمناه الشوكة الثلاثة وعلى رأسه تاج الغار ويتكئ على ذراع المقعد بنفس وضع زيوس وتجلس امفتريتى أمامه، ويفصل بين المشهدين عمود وكأن الحفلين يحدثان فى وقت واحد ومكان واحد. وهو الأمر الذى لم نعرفه من المصادر الأدبية[٢].

وقد صور زواج الإله ديونيسوس واريادنى على امفورا اتيكية من طراز الصورة السوداء[٣]، (صورة رقم ٣) وفيها يقف ديونيسوس متوجا بأكليل من أوراق الغار يحمل الكنثاروس ليقد الشراب إلى عروسه الواقفة فى مواجهته متوجه بأكليل الغار أيضاً بينما نمت أوراق العنب وعناقيده حولهما ويقف اثنان من الساتيروى ورائهما .

وأيضا تم تصوير هيراكليس وهيبى على بيكسيس أتيكية ترجع إلى حوالى ٥٠٠ ق. م. من طراز الصورة الحمراء[٤]. (صورة رقم ٤) تظهر هيبى يوم عرسها على هيراكليس البطل المؤله الذى زوجه الأرباب وهى متوجه باكليل بسيط ترتدى الحجاب المنسدل على ظهرها وعباءة مزخرفة ويطير من خلفها ايروس إله الحب يمسك يالحجاب على ظهرها. اما هيراكليس يمسك هيبى بيده اليمنى أما اليسرى فحمل بها الهراوة، وتنسدل على ظهره عباءة قصيرة بينما يف هيراكليس عارى .

١- منى حجاج، أساطير الأغريق، الحضرى، الأسكندرية، ٢٠١٢، ص٧٢، صورة ٣٢.
٢- منى حجاج، مرجع سابق، ص٧٢، صورة ٣٢.
٣- منى حجاج، مرجع سابق، ص١٣١، صورة ١٢٠.
٤- منى حجاج، مرجع سابق، ص ٢١، صورة ٩.

وتحفل مثل تلك المشاهد بالأدلة الواضحة على مراسم ومراحل هذا الحدث الكبير فى حياه الأسرة اليونانية القديمة، فنجد تجهيز العروس وملابسها وعطورها وادوات تجميلها،ومراسم الأحتفال حيث يقدم والد العروس ابنته للزوج فى حفل بهيج. وغير ذلك من المشاهد التى نألفها نحن فى العصر الحديث، ونمارس بعضاً منها ونجد صورة منها فى المجتمع اليونانى القديم متمثلة فى هذا الفن الراقى الذى استطاع أن يصور مثل تلك المشاهد ويجعلنا نستخلص منه الفروق الأجتماعية بين طبقات المجتمع اليونانى القديم(١).

وجدير بالذكر أنه كانت هناك علاقات بين الجنسين قبل الزواج نظراً لعدم رغبة الرجل في تحمل مسؤليات الزواج وعزوفه عنه ولجوءه إلى تلك العلاقات العابرة دون أدنى ارتباط أو مسؤلية وخاصة إنه لم يعترف بأن الحب أساس الزواج. وكان في وسع الرجل أن يتخذ له فضلاً عن زوجته خليلة يعاشرها معاشرة الأزواج.

وفي ذلك يقول ديموثينيس: "إنا نتخذ العاهرات للذة، والخليلات لصحة أجسامنا اليومية، والأزواج ليلدن لنا الأبناء الشرعيين ويعنين ببيوتنا عناية تنطوي على الأمانة والإخلاص"(٢)، وفي هذه الجملة الواحدة العجيبة جمع ديموثينيس رأي اليونان في المرأة إبان عصرهم الذهبي. كما حافظ اليونانى القديم على الزواج للحفاظ على النسل وبشكل واضح حتى يحفاظ على كيان الدولة حيث يعتبر احجام الرجل عن الزواج محرم بالعرف فى اليونان وكثيرا ما جرمت بقانون خاص فهو يعد اضرار بالمصلحة العامة للدولة(٣).

1- Hesiod, Theogony, 921– 923.

2- Demosthenes, Speech 59 Against Neaera .122.

٣- حسين الشيخ، ٢٠٠٠، ص١٥١.

ولقد تحدثت المصادر الأدبية عن الزواج الأثينى وكان أول ذكر للزواج فى الأعمال الأدبية اليونانية فى ملحمتى الإلياذة والأوديسيا حيث وصف هوميروس لموكب الزواج ضمن أحد المشاهد على الدرع الذى صنعه هيفايستوس لاخيل(١).

وكذلك ما ورد ذكره فى الأوديسيا فنجد فقرتين تمدنا بلمحة عن الأحتفال بالزواج وفى كل تلك الفقرات تمدنا بمراسم الأحتفال بالزواج بمثال عن الحياه الاجتماعية لهذا المجتمع اليونانى القديم. هذا ويعتبر موكب الزواج أحد المشاهد التى تصور المدينة فى وقت السلام كما هو موضح على درع أخيل. فهو يصور العروس وهى فى طريقاها إلى بيت الزوجية فى ضوء المشاعل وبصحبة الشباب الراقصين وبينهم عازفات الفلوت والقيثارة والسيدات يشاهدن الموكب من خلال النوافذ، ويشارك فى تلك المواكب أفراد العائلة. ولذلك تمثل طقوس الزواج رابط بين العائلات والذى يمثل بدوره الحياه الأجتماعية داخل المدينة، كما يعبر عن السلام بين البشر. أما عن الفقرات التى وردت فى ملحمة الأوديسيا، فبالرغم من أنه ورد فى وصف احتفالات الزواج التى تتم من قبل أفراد العائلة. فقد جاء احتفال الزواج الذى حدث فى قصر اوديسيوس ولم يكن هذا الأحتفال واقعيا ولكنه صورى يصطحبه موسيقى ورقص ليوحى لعابرى الطريق أنه يوجد احتفال بالزواج(٢). أما فى الشعر الغنائى فنجد بقايا أغانى كانت تنشد فى هذه الأحتفالات حيث أنها تمثل جزء وظيفياً اثناء الأحتفالات(٣). أما كتاب التراجيديا فقد نظروا الى الزواج بصورة مختلفة فعادة ما صور النساء والرجال فى شقاء تام ويقارن هذا بسعادتهم يوم زواجهم(٤). وغيرها من المصادر الأدبية التى تحدثت عن الزواج والطقوس المتبعة فيه. وعندما ندمج بين

1- Homer, The Iliad, 18. 491– 496.
2- Homer, Odyssey, 23. 130. 51.
3- Sappho, 111 Voigt.
4- Aeschylus, Prometheus Bound, 552 – 57.

المصادر الادبية مع تللك المشاهد على الاوانى الفخارية يمكن بذلك تكوين معلومات كافية عن الزواج فى المجتمع الأثينى حيث تساعدنا المصادر الأدبية فى تفسير المشاهد المصورة على الأوانى الفخارية .

وكان الزواج عادة يتفق عليه والدا الزوجين كما كان يحدث في المجتمعات القديمة، أكبر ما يهتمون به في أساس الأختيار هو البائنات (المهور) لا الحب. فقد كان يُنتظر من والد الفتاة أن يهيئ لابنته بائنة من المال، والثياب، والجواهر، ومن العبيد في بعض الأحيان[١].

وكانت هذه البائنة تبقى على الدوام ملكاً للزوجة، وتعود إليها إذا افترقت عن زوجها – وهو نظام يقلل من احتمال طلاقها منه. فإذا لم يكن للبنت بائنة فقلما تجد لها زوجاً، ومن أجل هذا كان أقاربها يجتمعون ليعدوها لها إذا عجز الوالد نفسه عن إعدادها. وبهذه الطريقة انقلب الزواج الى شراء والذي كان كثير الحدوث في أيام هومر[٢]، فصارت المرأة في عهد بركليز هي التي تشتري زوجها، ومن هذا الوضع تشكو ميديا في إحدى مسرحيات يوربديز[٣]. فلم يكن اليوناني إذن يتزوج لأنه يحب، ولا لأنه يرغب في الزواج (فهو كثير التحدث عن متاعبه)، بل ليحافظ على نفسه وعلى الدولة عن طريق زوجة جاءته ببائنة مناسبة، وأبناء يردون عن روحه الشرور التي تصيبها إذا لم تجد من يُعنى بها، ولقد كان رغم هذه المغريات كلها يتجنب الزواج ما دام يستطيع تجنبه. ولقد كانت حرفية القانون تحرم عليه أن يبقى عازباً، بل

١- حسين الشيخ، ٢٠٠٠، ص١٥٢.

٢- ول ديورينت، قصة الحضارة، الجزء الثالث، ص ٩٨.

3- Euripides, Medea, 345.

سنت القوانين التي تمنع ذلك بحرمانه وفقدانه الحقوق المدنية، وأيضا مع فرض عقوبات مالية عليه لان امتناعه عن الزواج يضر بالمصلحة العامة للبلاد[١].

وعادة ترتيب الزواج يتم بين والدي العروس أو المسؤل عنها أو الوصى سواء في حضورها من عدمه والعريس نفسه. مستندة في ذلك الزواج على مصالحهم في توسيع الأعمال التجارية أو إقامة تحالف بين الأسرتين، دون الألتفات الى العريس أو مراعاه لما توده العروس[٢].

وقد كان الرجل يختار زوجته على أساس ثلاثة أشياء، المهر الذي أعطي من قبل الأب إلى العريس، خصوبتها المفترضة، ومهاراتها، مثل النسيج. وجديرُ بالذكر انه لم تكن هناك حدود للسن المحددة للزواج. وقد تزوج معظم النساء في سن ١٤، في حين تزوج الرجال عادة في سن ٣٠، ثم يصرون على الزواج من فتيات لا تزيد اعمارهن على خمسة عشر عاماً.

فإذا ما تم اختيار الزوجة، واتفق على بائنتها، تمت خطبتها رسمياً في بيت والدها، بما يعرف باسم **engysis**، اى (إعطاء تعهد إلى يد) لاتمام الخطبة حيث تتم المصافحة بين الرجلين ويقولان لبعضهما البعض بعض من الجمل الشعائرية. ويجب أن يحضر هذه الخطبة شهود، ولكن حضور الفتاة نفسها لم يكن ضرورياً كما اسلفنا الذكر.[٣]

ونجد هذا المشهد مصور على (صورة رقم ٥) اناء من نوع اللوتروفورس من طراز الصورة الحمراء يرجع إلى ٤٥٠ – ٤٢٥ ق. م.[٤] محفوظ فى متحف الفن

1- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, p 11.

٢- حسين الشيخ، ٢٠٠٠، ص١٥٥.

3-Gulick,C.,1902 ,p.78.

4- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, p 13.

ببوسطن برقم ٠.٣.٨٠٢، وهو اناء الاستحمام الذى يستخدم في طقس التطهير والأستحمام سواء للعروس أو العريس وتصور عليه دائما مواكب الزواج وخطواته.

المنظر الرئيسى هنا لرجلين أحدهم ملتحى يرتدى خيتون وعباءة يمسك بيده اليسرى عصا مزودة بخطوط، بينما يصافح شاب صغير السن يرتدى ملابس فاخرة وقبعة ذات حافة عريضة (**petasos**)، وتونيك وفوقها الخلاميس، وصندل، ويمسك فى يديه اليسرى برمح. ويعكس المشهد من خلال المصافحة والملابس أهمية هذا الحدث المصور. وكذلك مشهد الزواج على الجانب الآخر للإناء ومن الواضح أن تصوير مشهد الخطوبة الى جوار الزواج الغرض منه التعبير عن اتحاد الزوجين والذى يبدء بمشهد الخطوبة بين الأب والعريس. وقد ورد وصف مشاهد الخطوبة والزواج فى المصادر الأدبية حيث يتعهد العريس الى والد العروس (منحتك اياها لتنجبوا اطفال شرعيين) ولذلك يبدوانه منذ البداية ان الغرض الأساسى من الزواج هو انجاب الأطفال.

فإذا لم تتم هذه الخطبة الرسمية، لم يعترف القانون الأثيني بالزواج، فكانت الخطبة هي العمل الأول في مراسم الزواج. فضلاً عن أنه كانت هناك عادة مواعيد مفضلة للزواج، فقد فضل الإغريق الزواج في فصل الشتاء تحديدا عند اكتمال القمر من شهر يناير الشهر المقدس لدى الإلهة هيرا حامية الأسرة.

وكانت الخطوة الثانية التي تتبع هذه الخطوة الأولى بعد أيام قلائل هي إقامة الاحتفال بالزواج اليوناني القديم الذى يتألف من ثلاثة أجزاء تستمر ثلاثة أيام: **proaulia**، وهو حفل ما قبل الزفاف، وجاموس **Gamos** حفل الزفاف الفعلي، و**epaulia**، حفل بعد الزفاف.

و **proaulia** البروليا يحدد قبل يوم من الزفاف. فإن العروس تقضى أيامها الأخيرة فى بيت والدها مع والدتها والقريبات والأصدقاء وتستعد لزفافها في منزل والدها. هذا المشهد (صورة رقم ٦) مصور على إناء من طراز الصورة الحمراء يرجع الى ٤٢٥ ق. م.[١] رسمه الفنان من اريتريا محفوظ فى المتحف الوطنى باثينا تحت رقم A01629.

الإناء مقسم الى شرائط أفقية وشرائط رأسية. الشريط الأفقى مصور عليه تحضيرات الزواج أى يوم البروليا الذى يسبق حفل الزفاف. ونجد العروس تجلس على أحد الكراسى وتمسك فى يدها طائر تلاعبه وهى فى كامل زينتها ولكن دون الحجاب ومن ورائها نجد ثلاث سيدات المسميات بـ **numpheutria أى** صديقات العروس اللاتى يساعدانها فى الأستعداد للزفاف والأغتسال حيث نجد إناء **loutrophoros** إناء التطهير والأغتسال يتوسط المشهد وتقف إلى جانبه فتاه تمسك فى يدها زهور فيما يبدو أنها تعطر المياه قبل الأستحمام. أما فى أقصى يمين الصورة نجد أم العروس تجلس على إحدى الأرائك وتتابع التحضيرات. وتظهر أيضا ملامح الثراء من خلال تصوير الزينة والتحضرات وأيضا العمود الأيونى الذى يظهر فى الصور.

(صورة رقم ٧) هناك اناء اخر من نوع الليبس جيماكوس، من طراز الصورة الحمراء، يرجع الى ٤٢٠ ق. م. [٢] محفوظ فى متحف الوطنى بأثينا برقم ١٤٧٩٠، يصور المشهد الرئيسى مجموعة من السيدات على الجانبين يحملن أمتعة العروس وصناديق الزينة الخاصة بها، ويتوسط المشهد العروس تجلس على كرسى ذو ظهر على وهى تمسك بالمرأة بيدها اليمنى وتتزين باليد اليسرى وهى فى كامل ملابسها ومتوجة بالتاج الخاص بالعروس.

1- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, fig. 19.
2- LIMC, 1984, fig. 65, p. 646.

هذه طقوس ما قبل الزفاف هو واحد من عدد قليل من الأحداث التي سمح للمرأة اليونانية المشاركة فيها والاحتفال والقيام بأى نشاط، وفى هذا اليوم سيعقد حفل ووليمة في منزل والد العروس يحضره كلا من أسرة العريس والعروس والأصدقاء وفيه تقديم العروس مختلف القرابين والهدايا لآلهة مختلفة، وتشمل عموما الملابس ولعب الأطفال. نجد هذا العمل يخدم غرضين للعروس. أنها تدل على الفصل بين العروس وطفولتها، وتتيح لها الدخول لحياة جديدة، وتنشأ رابطاً بينها وبين الآلهة الذين تأمل أن توفير الحماية لها خلال الفترة الانتقالية لحياتها الجديدة. وأيضاً تقدم القرابين للإلهة هيرا باعتبارها نموذجا العروس الإلهي وللالهة أرتميس، إلهة العذرية، وكانت العروس والعريس على حد سواء يقدما القرابين لأفروديت المثمرة، ورمز الخصوبة والحياة وتربية الأطفال.

ونجد ذلك مصور على امفورا من طراز الصورة الحمراء ترجع الى ٤٥٠ ق. م.[١] محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن، برقم ١٨٤٦.٠١٢٨.١

(صورة رقم ٨) يصور الفنان امرأتان تقوم كل من هما بإعداد ثور للأضحية.

وتعد طقوس العبور من قبل الزواج إلى بعده عن طريق قص خصلة من الشعر. "تدل هذه العروض عن فصل العروس من الطفولة والشروع في مرحلة البلوغ.. [٢]

إذا لم يتواجد والد العروس لسبب أو لآخر فعلى الأم أن تقوم هي بتوعية العروس بمهامها الزوجية وكيفية المرور من يوم الزفاف[٣].

١- محمد نور عبد المالك، مراسم الأحتفال بالزواج فى الفن اليونانى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، ٢٠١٥، ص ٥٤، شكل ٢٥.

2- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, p. 34.

٣- ول ديورينت، ص٩٠.

أما الجاموس **Gamos فهى** كلمة يونانية تشير الى الزواج، وما زالت تلك الكلمة مستخدمة حتى الأن لتدلل على الاحتفال بالزواج. كما تشير الكلمة أيضاً إلى العلاقة الزوجية. هذا ويذكر أرسطو أنه لا يوجد كلمة يونانية تشير إلى (عُرف، قانون) للزواج حيث استخدم اليونانيون كلمة **gamos** لتشير إلى الزواج. كما يشير الفعل **gamein** إلى العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة بوجه عام وليس فقط إلى دور الرجل فى الزواج. ومن ثم اشتق من هذا الفعل **كلمة gamos**لتشير إلى بداية العلاقة الجنسية الشرعية من خلال الأحتفال بالزواج جهراً والذى يقره المجتمع[1].

وتقام في هذا اليوم الوليمة بهذه المناسبة في بيت والد العروس. وهو يوم الزفاف الفعلي، والذى يبدأ مع **loutron numphikon**، أى حمام الزواج، وفيه يتم استجلاب المياه من النهر أو الينبوع وتحمل في **loutrophoros**، ويقوم طفل عين خصيصا ليصب ماء الحمام سواء للعروس أو العريس، وذلك لتنقية العروس وكذلك للحث على الخصوبة، وإشارة لبدء ممارسة الجنس معها حيث أن هذا الحدث هو محور أحداث هذا اليوم ومحور هذا الجانب من الحفل.

ثم ترتدى العروس ملابسها وحجابها في نفس الغرفة التي كانت تستحم بها. كان أهم جزء من زي العروس الحجاب الذي يرمز لعذريتها ولا تتم إزالته حتى يتم تسليمها للعريس. كانت العروس لديها **numpheutria**، أى صديقات العروس مساعدات حفل الزفاف اللاتى يساعدن والدة العروس، فى الوليمة وأيضا تقديم التضحيات، ويرافقن العروس إلى قاعة الولائم. هناك، سوف تقدم التقديمات لألهة الزواج من قبل كل من العروس والعريس.

1- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, p. 9 .

ثم تقام الوليمة ويجلس رجال الأسرتين في جانب من جوانب الحجرة، ونساؤها في جانب آخر، ثم يأكل الجميع كعكة العرس ويشربون الكثير من الخمر، ثم يأخذ العريس بيد عروسه المحجبة ذات الثوب الأبيض – ولعله لم يكن قد رأى وجهها من قبل.

ونرى هذا المشهد مصور على أكثر من إناء مثل (صورة رقم ٩ أ – ب) **loutrophoros** يخبرنا هذا الإناء تقريبا كل ما تحتاج لمعرفته حول الزواج في القرن الخامس ق. م. بأثينا. وهو إناء فخارى من نوع اللتروفوروس من طراز الصورة الحمراء يرجع الى ٤٥٠– ٤٢٥ ق. م. [١]

يحتل المشهد الطقسى الهام والمبدئى ألا وهو المصافحة بين العريس ووالد العروس والذى يعتبره اليونانى القديم شيئ أساسى فى الزواج وبدونه يكون الزواج باطل ومن خلفهما تقف سيدتان لتلقى التهانى .

باقى المشهد يصور العريس وهو يرتدى العباءة ويمسك فى يده اليمنى بالعروس من معصمها بصورة بها الكثير من الامتهان كما لو كانت أسيرة لديه، عكس ما كان عليه الرومان حيث يظهر الزوجان ممسكان بايدى بعضهم البعض بشكل اكثر رقة ورقى .

ترتدى العروس كامل ملابسها والحجاب الذى يغطى رأس العروس اشارة على عذريتها مما قد يشر الى وصول العروس الى منزل الزوجية وان هذا يوم الزفاف الجاموس. ومن فوقها يطير اثنان من الايروتوس للتعبير عن الرغبة والشغف الحب. وعلى جانبى المنظر تظهر سيداتان وتمسك السيدة التى فى يمين المنظر بمشعلين

1- Beazley, no. 25158.

هى والدة العريس تضيئ لها الطريق الى منزلها الجديد، والاخرى التى فى اليسار تساعد العروس وتهندم لها ملابسها. وتدل ملابس العروس الثمينة على مدى ثراء الأب.

وبعد ذلك يسير العريس بعروسه الى عربة تقلها معه إلى بيت أبيه في موكب من الأصدقاء ومن الفتيات العازفات على القيثارة، ويضاء لهما الطريق بالمشاعل، ولقد تم تصوير هذا المشهد على عدة اوانى منها (صورة رقم ١٠) هيدرا من طراز الصورة السوداء ترجع الى ٥٢٠ ق. م.[١] من عمل الفنان اندوكيدوس. محفوظة فى سان ديجو للفنون برقم ١٦٨٦.

المشهد في اللوحة الرئيسية لهذا هيدرا يمثل موكب الزفاف، مع العروس والعريس في عربة يجرها أربعة خيول. بينما العريس يدير مقاليد الخيول، والعروس تحمل الحجاب في بادرة تواضع وخجل يليق بالعروس اليوناني. خلف الخيول يقف اثنان من الألهة هما الإلهة دميتروالتى تقف أمام للعروسين، وتحمل أغصان القمح في كلتا يديها. وأمامها يقف الإله ديونيسوس، إله الخمر، الذي يرتدي إكليلا من اللبلاب على رأسه ويحمل الكنثاروس **kantharos** كوب النبيذ المميز له.

(صورة رقم ١١) امفورا اتيكية من طراز الصورة السوداء ترجع الى ٥٤٠ ق. م.[٢] من عمل الفنان اكزكياس.

هذه الأمفورا مثال رائع للفنان اكزكياس وهي تظهر تقنية الرسام فى الصقل الجيد للصور الظلية ثم التفاصيل التشريح ورسم زخارف الأقمشة.

1- Carpenter, Th., 1996, fig. 34.
2- Beazley, no. 2515.

فمن الصعب تصور أو تخيل مدى الانسجام بين كمال الشكل والزخرفة. فهو مشهد مهيب عبارة عن عربة زفاف يجرها أربعة خيول تحتل بطن أمفورا. ورجل ملتح وامرأة ذوي البشرة البيضاء تمسك بزمام العربة. شخصيات لديها مثل هذه المهابة أنه من المستحيل القول ما اذا كانوا الآلهة أو البشر، أو إذا كان هذا موكب بشرى أو إلاهى. هناك سيدة تنظر إلى مواجهة زوجين، في حين يوجد شابا بالشعر المجعد يمشي خلف الخيول، ويلعب الموسيقى على القيثارة (صورة ١٢).

وأيضا يتكرر المشهد على امفورا من طراز الصورة الحمراء يرجع الى ٥٨٠ ق. م.[١] فنجد العريس والعروس على عربة يجرها زوج من الخيول وقد حددها الفنان هنا باللون الأبيض والأحمر ويحيط بالعربة عدد من النساء والرجال فى كامل زينتهم.

(صورة رقم ١٣) اناء اتيكى من نوع **lekythos** (قارورة الزيت) من طراز الصورة السوداء للفنان امازيس يرجع الى ٥٤٠ ق. م. [٢] محفوظ فى متحف المتروبوليتن نيويورك برقم ٥٦.١١.١

المشهد الذي يزين بطن الإناء حفل زفاف لعلية القوم. يجلس العروسان على عربة يجرها اثنان من الخيول يتبعها في العربة الثانية التي يجرها اثنين من البغال. ويقف بجانب كل عربة، امرأتان ورجل سيروا في موكب، النساء على الجهة اليسرى والرجل على اليمين. المرأة القيادية تمتلك اثنين من المشاعل، مما يدل على أنه موكب الزفاف، كما كان التقليد،. العروس تحمل اكليلا من الزهور وتسحب الحجاب إلى الأمام. عريسها يجلس بجوارها، وفى يده عقد العهود. لديه لحية والتى تظهر فارق السن الكبير بين العروسين، كما كانت تجري العادة في اليونان القديمة.

1- Carpenter, Th., 1996, fig. 43.
2- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, fig. 59.

وقد وصل الموكب تقريبا على الوجهة مدخل رسمت الزاهية يحيط بها عمودين دوريين. هذا هو بيت العريس،. الأبواب مفتوحة وراء المدخل تقف والدة العريس، التي تحمل الشعلة ويشير بيدها في بادرة ترحيب. ويعتبر موكب الزفاف هو والنقطة الحرجة للمرور بين منزل العروس والعريس. وتتقدمهم المشاعل وتنشد الأغاني، ووالدة العروس تمسك فى يدها شعلة، وتقود الزوجان إلى وطنهم الجديد.

مثال اخر عبارة عن (صورة رقم ١٤) اناء فخار اتيكى من نوع البيكسيس **Pyxis** من طراز الصورة الحمراء يرجع الى ٤٥٠- ٤٠٠ ق. م.[١] محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن. برقم ١٩٢٠.١٢٢١.١

وهو يصور موكب الزفاف وانتقال العروس الى منزل زوجها وهذا المشهد هو الذى يتوسط الإناء حيث نجد العروس تركب الكوادريجا وهى فى كامل زينتها وترتدى العباءة الطويلة والحجاب. أما العريس فهو يهم بركوب العربة التى تجرها أربعة خيول.

ويقودها الى منزل الزوجية امام العربة تقف سيدة تحمل مشعل فى الغالب هى والدة العريس. وفى الخلف سيدات يحملن صناديق العروس واناء اللوتر وفوروسوهن ايضاً فى كامل زينتهن .

وهناك نموذج اخر (صورة رقم ١٥) اناء فخار اتيكى من نوع البيكسيس **Pyxis** من طراز الصورة الحمراء يرجع الى ٤٥٠- ٤٠٠ ق.م. [٢] محفوظ فى متحف جامعة بنسلفانيا. حيث يمسك العريس بيد العروس ويحثها على التقدم الى الأمام والسير فى اتجاه المنزل، ويظهر على العروس كثير من التردد. وتظهر العروس فى كامل زينتها حيث زينت الرأس باكليل، وترتدى عباءة ذات ثنايات كثير

1- London, British Museum, 1920, 1221. 1.
2- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, fig. 26.

ويسر امامها العريس هو ايضا مكلل باكليل ويرتدى عباءة تغطى كتفه الأيسر أما الكتف الأيمن فهو عارى. ومن خلف العروس تظهر سيدة تهندم للعروس ملابسها.

ويصور الفنان لحظة وصول العروس الى منزل الزوجية واستقبال والد العريس للعروسين على اناء من طراز الصورة الحمراء يرجع الى ٤٦٠ ق. م.[١] محفوظ فى متحف اللوفر L55 (صورة ١٦).

والمشهد هنا يصور لحظة وصول العروس الى بيت الزوجية والوالد يقف امام المنزل وامامه تقف والدة العروس تحيه اما العريس فيقبض على يد العروسة وهو ينظر اليها بطريقة تحثها على التقدم وكذلك يفعل باقى المتواجدين فى المشهد.

فإذا وصلا إلى البيت حملها وتخطى بها عتبة الدار، كأنه يمثل في ذلك أسرها في العهد القديم، ويحيي والدا الزوج الفتاة، ويستقبلانها استقبالاً دينياً ويدخلانها في دائرة الأسرة وفي عبادة آلهتها؛ ولم يكن للكاهن دور ما في مراسيم الزواج كلها. ثم يرافق الضيوف الزوجين إلى حجرتهما، وهم ينشدون أنشودة غرفة الزواج، ويتلكؤون صاخبين عند بابها حتى يعلن لهم العريس أنه قد جنى ثمرة الزواج.

وتنشد لهما أناشيد الزواج. وقد صور ذلك على (صورة رقم ١٧) اناء من التيراكوتا الملون يرجع الى القرن الثالث والثانى ق.م.[٢] محفوظ فى متحف المتروبوليتان للفنون.

وهو يصور أربع سيدات: الأم في اليسار، صديقة العروس فى اليمين وفى المنتصف تقف قارعة الدف وامامها العروس، محجبة خجولة المظهر، وهى ترتدي التونيك والعباءة. ومن الجلى عدم وجود اى ملمح من ملامح السعادة المنتظرة على

1- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, fig. 90.
2- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, fig. 36.

وجه العروس. واعتقد انه مع عدم وجود النقاب ان الام والصديقة يسوقان العروس الى حجرة نومها.

Epaulia اما الإبوليا فهى احتفال ما بعد الزواج ويقام فى منزل الزوج لتلقى التهنئة والهدايا من اقارب واصدقاء العروس. ويظهر هذا الحفل على عدد من الأوانى الفخارية منها .

(صورة رقم ١٨) اناء فخارى من نوع الليبس جامايكوس من طراز الصورة الحمراء يرجع الى ٤٣٠-٤٢٠ ق. م.[١] محفوظ فى متحف المتروبوليتان للفنون.

المشهد الرئيسى يصور يوم الإبوليا أى اليوم الذى يلى حفل الزفاف وفيه تتلقى العروس الهدايا من الأهل والأصدقاء ونجد العروس تتوسط المشهد تجلس على كرسى منخفض ترتدى الخيتون والعباءة ولكن بدون الحجاب أو النقاب ومن حولها الصديقات يحملن الهدايا المتمثلة الصناديق العطور والحلى والسلال وأخرى من خلف العروس تاناء اللوتروفوروس الهام جدا. ايضا كم الهدايا وملابس المهنئات علامة واشارة للدلالة لثراء العروس.

(صورة رقم ١٩) اناء فخارى من نوع الليبس جامايكوس من طراز الصورة الحمراء المتداخلة بالأبيض ومذهبة، ترجع الى منتصف القرن الرابع ق.م.[٢]، محفوظ فى متحف سانت بيترسبرج احد المتاحف التابعة لمتحف الهرمتيدج برقم ١٥٥٩٢. للفنان مارسياس .

المشهد يعبر يوم الايبوليا الذى يلى حفل الزفاف والذى يقام فى منزل العريس لتلقى الهدايا والتهنئة.

1- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, fig. 40.
2- LIMC, 1988, fig. 478, p. 435.

تتوسط المشهد العروس تجلس على كرسى عالى الظهر وهى ترتدى العباءة وموفوعة على الرأس المزين بالأكليل وتحمل فى يدها احد الأيروتوس والباقى منهم يطير حولها، اما على جانبى الصورة فتظهر المهنئات تحملن الهدايا المكونة من صناديق الزينة والعطور والسلال وغيرها من الهدايا القيمة التى كانت تقدم للعروس فى ذلك الوقت. ويظهر ثراء الطبقة من خلال تصور كم الهدايا وملابس العروس والمهنئات.

* ومن خلال الدراسة تبين الأتى :

زينت أشكال متعددة من الأوانى الفخارية بمشاهد الزواج. ولعل أكثر تلك الأوانى الفخارية التى صور عليها مشاهد الزواج تلك التى تتبع طراز الصورة السوداء مثل الأمفورا والهيدرا، وقد استخدم هذان النوعان من الأوانى فى نقل وتخزين النبيذ والمياه. أما عن أوانى الصورة الحمراء فعادة ما زينت تلك الأوانى بمشاهد الزواج واستخدمت السيدات هذه الأوانى فى حفظ أدوات التجميل والمجوهرات (علب المجوهرات) **pyxies** والسلطانيات المتسعة والتى يطلق عليها **Lekanides** والتى ورد ذكرها فى قائمة باوزانياس **Pausanias** فى سياق حديثة عن الهدايا التى تقدم للعروس بعد الزواج[1]. وأحيانا تصور تلك المشاهد على أوانى الصورة الحمراء والتى تستخدم فى الشرب مثل الفناجين، الأوينوخوى **oinochoi** والكراتير **krater** وربما استخدمت تلك الأوانى أثناء الاحتفال بالزواج مثل **loutrophoroi** و **lebetes gamikoi** واستخدمت تلك الأوانى أثناء الاحتفال بالزواج. أما عن إناء **loutrophoros** أو **bathcarrier** عبارة عن أمفورا ذو رقبة طويلة أو هيدرا **hydria** يستخدم لنقل الماء لحمام العروس. لآن الذين توفوا قبل أن يتزوجوا، يقال

1- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, p. 6.

أنهم يتزوجون بعد مماتهم، ولذلك كانت أوانى **loutrophori** تودع على مقابر الفتايات غير المتزوجات، لتمنحهم بشئ افتقدوه فى الحياة، وقد زينت الأوانى المبكرة من **loutrophori** بمشاهد جنائزية. وبدأت مشاهد الزواج تظهر بشكل متكرر بعد عام ٤٨٠ ق. م. حتى بعض أوانى **loutrophori** التى زينت بمشاهد الزواج زودت بفتحات فى القاعدة حتى لا تستخدم كأوانى لحفظ السوائل ومن ثم يوضح ذلك استخدمها فى الأغراض الجنائزية، وتستخدم تلك الفتحات فى سكب السوائل أو لآن تلتصق تلك الأوانى فى مكان بالمقبرة وقدمت العديد من أوانى **loutrophori** لحورية الماء **nymphe (nymph)** وكذلك العروس **(bride)** فى ضريحها الموجود على المنحدرات الجنوبية فى الأكروبوليس وربما يتم ذلك من قبل العروس بعد زواجهن(١).

يوجد نوعين من أوانى **loutrophori** يمكن التمييز فيما بينهم من خلال مقابضهم .

النوع الأول : **loutrophoros - amphora** (صورة رقم ٥) مزود بمقبضين يمر بين الحافة (الإطار وكتف بدن الإناء على جانبى الرقبة).

النوع الثانى : **loutrophoros - hydria** (صورة رقم ٩).

مزود بمقبض واحد فى الخلف يمر من الحافة إلى الكتف، يوجد أيضاً مقبضين قصيرين أفقيين مستدير من القمة وتوضع على كلا جانبى الرقبة على كتف الإناء.

The lebes gamikos (صورة رقم ١٨-١٩) إناء الأحتفال بالزواج وتكون مزودة بمقابض على الكتف وتستند إلى حامل. ولا نعلم فيما استخدم هذا الإناء،

1- Oakley, J., & Sinos, R., 1993, p. 6.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أنه ربما استخدم فى وضع الماء الساخن لحمام العروس (لكن ذلك لم يكن صحيحاً نظراً لعدم وجود أى علامات للحرق، أو أنه يستخدم فى وضع الطعام للعريس والعروس فى حجرتهم. وهذا وتشير مشاهد الزواج إلى استخدام تلك الأوانى لتقديم هدايا الزواج للعروس أى أن يوضع هذا الإناء على الأرض بجوارها أو عند باب حجرة التزيين .

يعتبر إناء **loutrophoros** أقدم هذين الشكلين، وبدأ ظهوره لأول مرة فى نهاية القرن الثامن ق. م.، أما عن **lebes gamikos** فقد ظهرت فى الرابع الثانى من القرن السادس ق. م. وهذا وقد وجدت أحجام عديدة من كلا النوعين سالفى الذكر وتتراوح أحجامهم ما بين نصف متر أو أطول وصولاً إلى الأحجام الأصغر التى قد تصل إلى ١٠سم أو أقصر من ذلك.

تعتبر مشاهد الزواج التى صورت على كل أنواع الأوانى الفخارية ذات قيمة:

أولاً : فى أنها تمدنا بمعلومات لم يرد ذكرها فى المصادر الأدبية ،

ثانياً : أن الهدف من تلك الأوانى الفخارية لم يكن بيعها للطبقات الاجتماعية الثرية لكن كان الهدف منها امدادنا بمعلومات عن الحياة والمستقبل المتوقع للعامة من الأثينين، هذا وقد امدتنا المصادر الأدبية بمعلومات عن الطبقة الأرستقراطية أكثر من غيرها من الطبقات الاجتماعية الأخرى.

ثالثاً : الأوانى الفخارية التى ترجع إلى العصرين الأرخى والكلاسيكى يمكن استخدامها فى فحص ما إذا كانت لمعلومات التى أمدنايها الكتاب تناسب ما حدث فى أثنيا القديمة.

وأخيراً تمدنا بعض الأوانى الفخارية بتفسيرات عن أجزاء مواكب الاحتفال بالزواج والتى نعلم عنها القليل. وبذلك تساعد المشاهد المصورة على تلك الأوانى

الفخارية فى معرفة معلومات أكثر عن تلك المواكب. عندما ندمج بين المصادر الأدبية مع تلك المشاهد المصورة على الأوانى الفخارية يمكن بذلك تكوين معلومات كافية عن الزواج الأثينى حيث تساعدنا المصادر الأدبية فى تفسير المشاهد المصورة على الأوانى الفخارية كما تسمح تلك الأوانى الفخارية بإختبار مطابقة ذلك بما ورد فى المصادر القديمة عن أثينا المبكرة. ربما يبدو ذلك طريقة محورية للجدال. لكن تعمل كل من المصادر الأدبية والفنية معاً بشكل دقيق فى العديد من الأحوال مما يساعد على تكوين دليل مقنع فى إعادة بناء جزء معين من مواكب الأحتفال بالزواج.

لأن العديد من العناصر فى المشاهد المصورة على الأوانى الفخارية تكون رموز، لذلك لا نستطيع تفسيرها أدبياً. فمثلاً الأكاليل على سبيل المثال يتم ارتدائها فى العديد من المناسبات ويدل ارتدائها على الاستعداد للمشاركة فى الطقس ومن ثم استخدمت تلك الأكاليل أيضاً فى مواكب الزواج وأحيانا تصور تلك الأكاليل بمفردها وفى هذه الحالة تشير تلك الأكاليل إلى الإعدادات أو الأنشطة والممارسات التى سوف تتم فى مراسم الاحتفالات. ولذلك أحياناً يصور الأكليل متدلياً فوق العروس والعريس حتى وإن كان الاحتفال بالزواج فى الهواء الطلق دون وجود حائط يعلق عليه أو أن يكون العريس والعروس مكللين كما فى صور (١- ٢- ٤-٩).

وبسبب احتواء موكب الاحتفال بالزواج على حل الحجاب عن العروس، عادة ما نجد العروس تصور وهى تمسك بالحجاب بعيداً عن وجهها. وتشير هذه الإيماءة إلى كونها عروس. (صورة ١- ٢ -٩) كما سوف نلاحظ وجود العديد من الإيماءات الموجودة فى المشاهد المصورة على الأوانى الفخارية. وهذا وينتاب بعض المشاهد المصورة على الأوانى الفخارية بعض الغموض. على سبيل المثال يصعب التمييز دائما ما بين الأشخاص المصورة إذا ما كانت أشخاص عادية أم ألهة مثلما نجد فى

(صورة رقم ١٠-١٢) وفى بعض الأحيان يستغل رسامو الأوانى الفخارية هذا الغموض فى صعوبة إدراك تلك الحالة التى يظهر بها الأشخاص عندما يدخلون فى تلك الطقوس والتى يحاولون فيها أن يفعلوا (يتبعوا) ما يفعله الألهة. ولذلك جاءت بعض مشاهد الزواج مرتبطة بالأساطير وبعضها جاء من الحياة الواقعية، بينما يوجد العديد من المشاهد يصعب تصنيفها إذا ما كانت واقعية أم أسطورية. وهذا وتتضمن تلك الدراسة ثلاثة مستويات. مشاهد مزودة بنقوش أو رموز وصفات تعرف مشاهد للزواج متعلقة بالألهة أو الأبطال وربما تحتوى مثل تلك المشاهد على بعض العناصر المميزة التى ترتبط بأسطورة أحد تلك الشخصيات المصورة، لكن تلك العناصر التى ترتبط بمشاهد الزواج نفسها فقد استوحت من الطقوس والأفكار المتعارف عليها لدى الأثينيين من العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج مما يساعد على إدراك مواكب احتفال الزواج فى أثينا. علماً بأن هذه الورقة البحثية لم تتطرق الى كل الأوانى التى زخرفت بمشاهد الزفاف لكن اقتصر الامر على نماذج توضح الخطوات والمراحل المتبعة فى هذه الاحتفالات والطقوس انذاك.

قائمة المصادر

1- Aeschylus, Prometheus Bound. ,(Loeb)
3- Demosthenes, Speech 59 Against Neaera .122.
4- Euripides, Medea,(Loeb)
5- Hesiod, Theogony,(Loeb)
6- Homer, Odyssey, ,(Loeb)
7- Homer, The Iliad,(Loeb)
8- Pausanias, Description of greece, ,(Loeb)
9- Sappho, Voigt,(Loeb) ,.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

١- حسين الشيخ،اليونان،الأسكندرية ٢٠٠٠.
٢- ول ديورينت، قصة الحضارة، الجزء الثالث.
٣- محمد نور عبد المالك، مراسم الأحتفال بالزواج فى الفن اليونانى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، ٢٠١٥.
٤- منى حجاج، أساطير الأغريق بين الأبداع والأبتداع، الحضرى، الأسكندرية، ٢٠١٢.
5- Beazley, J.D.,Attic Black-Figure Vase Painter, (Oxford:Clarendon Press,1956.)

6-Beazley, J.D.,Attic Red-Figure Vase Painter, (Oxford:Clarendon Press,1956.)

7- Boardman ,J.,1997,Athenian Red Figure Vases The Classical Period.London.

8-Garland,R.,2008,Daily Life Of The Ancient Greeks ,second ed.,Greenwood pub.group.

9 - Carpenter, Th., 1996 ,Artand Mythin Ancient Greec,NewYork.

10- Graves,R.,1955,The Greek Myths,vol.2,penguin,Books.

11- Gulick,C.,1902,The Life of The Ancient Greeks,with Special Reference to Athens, New York.

12- LIMC,1984,Lexicon Iconographicum Mythologia Classicae,vol.1,2
Artemis VerlagZurich Und Munchen.

13- Oakley, J., & Sinos, R., 1993,The wedding in Ancient Athens Univ.of Wisconsinpress.

(الملاحق)

صورة ١

صورة ٢

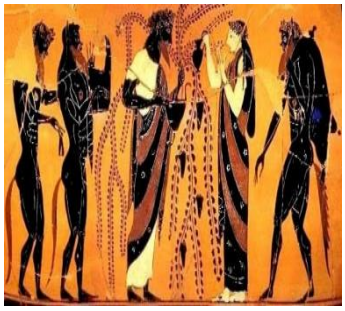

صورة ٣

صورة ٤

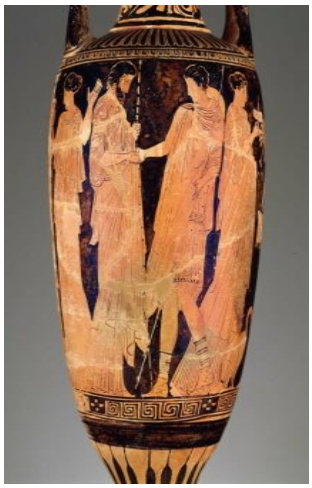

صورة ٥

صورة ٦

صورة رقم ٧

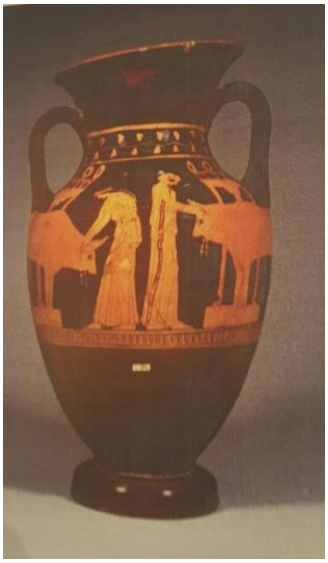

صورة ٨

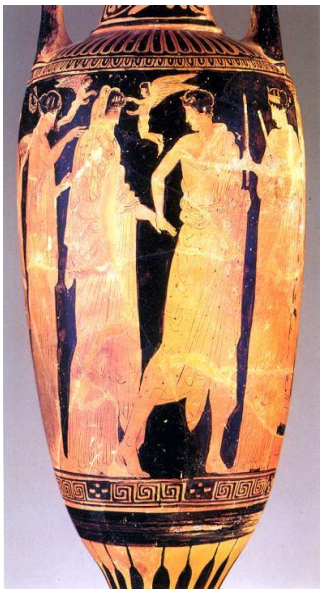

صورة ٩ أ

صورة ٩ ب

صورة ١٠

صورة ١١

صورة ١٢

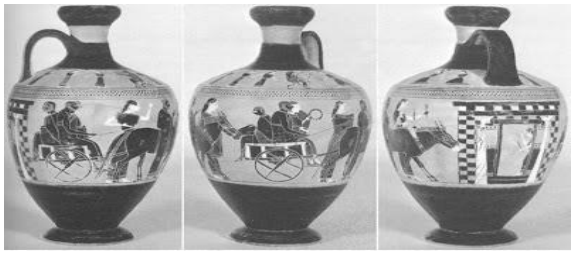

صورة ١٣ (ا - ب – ج)

صورة ١٤

صورة ١٥

صورة ١٦

صورة ١٧

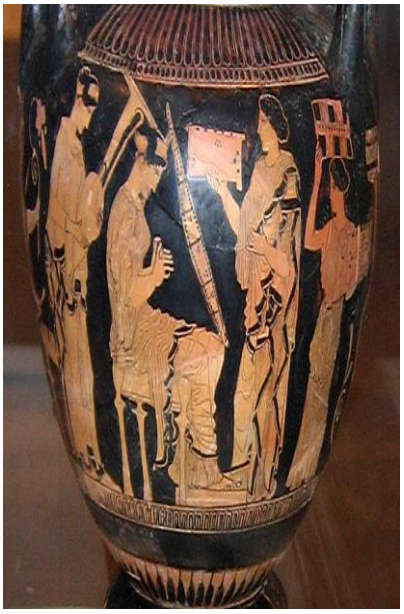

صورة ١٨

صورة ١٩